

# مؤتمر نزع السلاح

المحضر النهائي للجلسة العامة السابعة والأربعين والمائة بعد الألف

المعقودة في قصر الأمم، جنيف، يوم الثلاثاء، ٤ آب/أغسطس ٢٠٠٩، الساعة ١٠/٢٥

الرئيسة: السيدة كارولين ميلار ..... (أستراليا)

الرئيسة (تكلمت بالإنكليزية): أعلن افتتاح الجلسة العامة السابعة والأربعين والمائة بعد الألف لمؤتمر نزع السلاح.

وأودّ أن أغتنم هذه الفرصة لأوجه تحية وداع إلى زميلنا الموقر، السفير دايان جاياتيليك، ممثل سري لانكا، الذي سيغادر جنيف قريباً. لقد تميّزت فترة عمله في جنيف بسجل حافل بالأنشطة مثير للإعجاب، سواء هنا في المؤتمر أو في الهيئات الحكومية الدولية الأخرى، حيث مثّل بلده بقدر كبير من الحيوية والتميز. وعلى صعيد شخصي، لا بد لي أن أضيف أنني أرى السفير جاياتيليك إلى حدّ كبير كشخص "أسترالي"، حيث إنه أمضى الكثير من الوقت في بلدي، فنعتبه واحداً منا. لذا فإنها لضربة مزدوجة أن نفتقده. ونيابة عن المؤتمر وبالأصالة عن نفسي، أودّ أن أنقل إلى زميلنا العزيز وأسرته أطيب تمنياتنا له بالنجاح والسعادة.

وأودّ أيضاً أن أعرب عن ترحيب حار للغاية بزميلتنا الجديدة، السفيرة ديل هيغي، ممثلة نيوزيلندا التي هي بلد آخر تقيم معه أستراليا علاقات دافئة ووثيقة. وأغتنم هذه الفرصة لأؤكد لها أقصى التعاون معها والدعم لها في إطار تولّي مهامها.

وفي هذه اللحظة، يرد الأعضاء ممثلو الدول التالية على قائمة المتكلمين للجلسة العامة هذا اليوم: المملكة المتحدة، وكولومبيا، والبرازيل، ونيوزيلندا، والاتحاد الروسي. وأعطي الكلمة إلى ممثل المملكة المتحدة.

**السيد دونكان (المملكة المتحدة) (تكلم بالإنكليزية):** سيدي الرئيسة، بما أن هذه هي المرة الأولى التي آخذ فيها الكلمة في ظلّ رئاستك، أرجو أن تسمح لي بأن أهنئك على تولّيك الرئاسة. وأستطيع أن أؤكد لك ولزملائك في منتدى الرؤساء الستة دعم وفدي الكامل لكم فيما تبذلون من جهود تتسم بالتصميم على إرساء أساس صلب ومقبول من الأطراف المعنية بما يتيح لنا أن نبدأ العمل الموضوعي في أقرب فرصة ممكنة.

وأودّ أيضاً أن أغتنم هذه الفرصة لمشاطرة الزملاء مبادرة حديثة من حكومة المملكة المتحدة تتعلق بمعاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية (معاهدة عدم الانتشار). ففي ١٦ تموز/يوليه، أعان رئيس الوزراء، السيد غوردون براون، خطة الحكومة بعنوان "الطريق إلى عام ٢٠١٠". وتجمع الورقة التي تتضمن هذه الخطة - للمرة الأولى - في آن معاً، رؤية الحكومة التفصيلية التي تتطلّع إلى اتفاق عالمي نووي متجدّد بشأن التحدّيات الاستراتيجية الرئيسية التي تواجه العصر النووي الحديث، وهي: التوسّع المأمون في مجال القوى النووية المدنية؛ والأمن النووي؛ وعدم الانتشار؛ وخفض جميع الأسلحة النووية والتخلص منها في نهاية المطاف.

وتتسم الاستراتيجية المشار إليها بالاتّساق، ونحن نعتقد أنها ستقودنا إلى صلب مؤتمر استعراض معاهدة عدم انتشار لعام ٢٠١٠ وما بعده. وسيكون المؤتمر الاستعراضي فرصة لتجديد الاتفاق على جوهر معاهدة عدم الانتشار. ويعني هذا الأمر بالنسبة للدول غير الحائزة

لأسلحة نووية ضمان حقها في الحصول على القوى النووية المدنية في مقابل استمرارها في التخلي عن الأسلحة النووية؛ في حين ينطوي، بالنسبة للدول الحائزة لأسلحة نووية، على الاضطلاع بمسؤوليات صعبة تقتضي منها إظهار قدرتها على القيادة بشأن مسألة نزع السلاح وأن تكون في طليعة العمل على صوغ حلول عالمية تسمح بالحصول على نطاق أوسع وأمن على القوى النووية المدنية.

وتحدد خطة "الطريق إلى عام ٢٠١٠" نهجاً متدرجاً سيمكّن من إحراز تقدّم بشأن عدم الانتشار ونزع السلاح المتعدّد الأطراف. ونرى أن المرحلة الأولى تتضمن تحسين حال الشفافية بشأن قدرات الأسلحة الحالية ونحن نسعى إلى ممارسة قدر أكبر من المراقبة لمنع التوسّع؛ وتتضمّن المرحلة الثانية القيام بتخفيضات يمكن التحقق منها على نطاق متعدّد الأطراف في الترسانات القائمة؛ أما الرحلة الأخيرة فهي تهيئة الظروف الأمنية والتغلب على التحديات التقنية والسياسة التي تواجه السعي إلى إقامة عالم خالٍ من جميع الأسلحة النووية.

وتحدّث في هذا الحفل، في شباط/فبراير من العام الماضي، وزير الدفاع في المملكة المتحدة آنذاك، السيد ديس براون، فعرض استضافة مؤتمر تقني يضم المختبرات النووية للدول الخمس الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن لتناول مسألة التحقق من نزع السلاح النووي قبل انعقاد مؤتمر استعراض معاهدة عدم الانتشار لعام ٢٠١٠. ومنذ ذلك الحين، عملت المملكة المتحدة على نحو وثيق مع الدول الأخرى المعترف بها حائزة لأسلحة نووية من أجل وضع هذا الاقتراح. ويسرّنا أن نوّكد أن المملكة المتحدة ستستضيف مؤتمراً بشأن "تدابير بناء الثقة نحو نزع السلاح النووي"، وذلك في لندن، في الفترة ٣ إلى ٤ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٩، سيجتمع في آن معاً مسؤولين معنيين بالسياسات وخبراء تقنيين من الدول الخمس المعترف بها حائزة لأسلحة نووية.

وتشدّد خطة "الطريق إلى عام ٢٠١٠" على التزام المملكة المتحدة بضمان إمكانية حصول جميع الدول على التكنولوجيا النووية للأغراض السلمية. ومن أجل جعل الحق في حصول جميع البلدان على القوى النووية المدنية حقيقة واقعة، نعكف على إنشاء مركز امتياز نووي جديد. وسيعزّز هذا المركز العمل على تطوير قوى نووية مدنية فعّالة التكلفة سيكون أكثر صعوبة على الإرهابيين والدول التي لديها نوايا عدوانية تحريفها صوب الاستخدام في برامج التسلّح، وسيتلقّى تمويلاً من الحكومة مقداره ٢٠ مليون جنيه على مدى السنوات الخمس الأولى، وسيطوّر بالشراكة مع المؤسسات الأكاديمية وقطاع الصناعة والشركاء الدوليين.

ونحن ندعو الشركاء الدوليين إلى العمل معنا لإرساء الأمن النووي كدعامة رابعة للإطار النووي الدولي - إلى جانب الدعائم الأخرى المتمثلة في عدم الانتشار، ونزع السلاح، والحصول على القوى النووية المدنية. ولا يعني ذلك إعادة فتح النقاش بشأن معاهدة

عدم الانتشار نفسها، بل يعني الحرص على إدراج قضايا الأمن النووي بشكل راسخ على جدول الأعمال الدولي.

وأخيراً، ثمة زخم متنام على نطاق العالم للتصدّي لهذه التحديات - وذلك هو السبب الذي جعل خطة "الطريق إلى عام ٢٠١٠" تحدّد أيضاً خطوات معيّنة ترمي إلى تعزيز الإدارة الرشيدة الدولية، ولا سيما دور الوكالة الدولية للطاقة الذرية. وتبعاً لذلك، سنعمل مع المدير العام القادم والشركاء الدوليين على وضع خطط متقنة لإصلاح المنظمة. كما تعترز المملكة المتحدة استضافة اجتماع للمانحين الماليين الرئيسيين للوكالة من أجل دفع عجلة التقدم بشأن التمويل مستقبلاً وقضايا الموظفين.

وتحدّد خطة "الطريق إلى عام ٢٠١٠" ما يمكننا عمله في الفترة التي تسبق مؤتمر استعراض معاهدة عدم الانتشار وما بعده، من أجل ضمان مستقبل مأمون وآمن. وسنقوم بتعميم نسخ إلكترونية من نص الخطة على الوفود المشاركة في مؤتمر نزع السلاح عقب هذه الجلسة. ويمكن أيضاً للزملاء الوصول إلى الوثيقة المذكورة عبر موقعنا على شبكة الإنترنت الذي تعرفونه جميعكم جيداً.

**الرئيسة (تكلمت بالإنكليزية):** أشكر ممثل المملكة المتحدة على بيانه. وأعطي الكلمة الآن إلى ممثل سري لانكا، وأعتذر عن إغفالي سهواً ذكره لدى تلاوتي قائمتي الخاصة بالمتكلمين قبل اللحظة.

**السيد جاياتيليكا (سري لانكا) (تكلم بالإنكليزية):** هذه مناسبة تتسم بمزيج من المرارة والحلاوة، على نحو ما تميل إليه معظم حفلات الوداع. لقد انتدبت للعمل في جنيف من خارج سلك الخدمة الخارجية السريلانكية في فترة تاريخية محدّدة للغاية في التاريخ المعاصر لبلدي. وكما تعلمون، لقد وصلت تلك الفترة إلى خاتمة معيّنة بصورة درامية إلى حدّ ما. وكنتيجة طبيعية لا مفر منها تقريباً، فإن دوري الذاتي هنا بات منتهياً.

ولا بد لي من الاعتذار لعدم بذلي تماماً قدرّاً كبيراً من الوقت والطاقة في هذا المحفل الفريد من نوعه بقدر ربما ما كان علي أن أفعل وذلك بالنظر إلى التحديات القائمة وحركة "المكان الآخر" - إذا جاز التعبير - وأعني بذلك المكان المكان مجلس حقوق الإنسان، لكنه كان امتيازاً لي أن أشارك في عمل هذا المحفل في وقت أعتقد أنه حاسم جداً في تاريخ الجهود التي يبذلها مؤتمر نزع السلاح.

ويشكّل زملائي هنا جمهوراً يتمييز بالمستوى الفكري الرفيع والقدرات التحليلية والكياسة. لقد قدّموا نموذجاً يبيّن أنه من الممكن تماماً أن يكون المرء مبدئياً وثابتاً في الدفاع عن مصالح الأمن الوطني الخاصة به ولكنه يظلّ، مع ذلك، منفتح الذهن ومرناً ومتمدّناً في تبادل الآراء مع الآخرين. فهذا مثال جيد؛ وهو مثال على سلوك آتى ثماره بالفعل من حيث إننا، كما نعرف، كنا قادرين على الاستمرار في العمل والاستمرار في الجدل والاستمرار في

النقاش إلى أن أصبح ممكناً أن نرى بصيص ضوء خافت في نهاية ما كان نفقاً طال أمده عقوداً من الزمن.

وكان امتيازاً لي أن أساعد بقدر متواضع في المداولات التي دارت حول بند واحد أو بنديين اثنين من بنود جدول الأعمال، ولا سيما بالاشتراك مع المجموعة التي تنتمي إليها سري لانكا، وهي مجموعة الـ ٢١ هنا في مؤتمر نزع السلاح، وأعتقد أننا كنا محظوظين لأنه تزامن في الأشهر الأخيرة ظرفان، أو عاملان اثنان، أحدهما خارجي والآخر داخلي. فمن ناحية، لدينا التطور الخارجي وهو تغيير قواعد اللعبة في الإدارة الجديدة في الولايات المتحدة. وهذا التغيير ليس وليد اللحظة تماماً. وكما نعرف، إنه وليد الخيار الذي اتخذه الشعب الأمريكي، الذي نوجه إليه التحية. بل إنه أيضاً يثبت أن الشعب الأمريكي سجل استجابة استمراره بطريقة معينة أو على مسار معين إلى جانب استجابة تبنيه مجموعة معينة من الأفكار. ولئن لم يُستفد الآن، للأسف، من ذلك الدرس في أجزاء أخرى من العالم، فإنه أيد بالفعل النقد الذي جرت العادة على توجيهه في مؤتمر نزع السلاح تجاه بعض التوقعات والأطر الاستراتيجية. والآن، لدينا تغيير في البيئة الخارجية، ونشهد ذوبان الجليد.

إلا أن ذلك يتزامن مع تغيير آخر ناشئ من الداخل، حيث بعد الكثير من المناقشات والمداولات المكثفة، أمكن لأحدنا، وهو السفير الجزائري، بالعمل على أساس الجهود التي بذلها أسلافه، أن يخرج بأسلوب بناء قلص أوجه عدم التماثل المتصورة أو الفعلية بين مختلف البنود والمشاكل التي كان يتعين مجاهاتها. وإذا جعل حقل الأداء إلى حد ما أكثر سوية، فقد جعله مقبولا.

والآن، هباً هذا التزامن بين العامل الكلي والعامل الجزئي لمؤتمر نزع السلاح الفرصة للإقدام على قفزة حقيقية إلى الأمام، وأشعر بالأسف لأنني لن أكون حاضراً لمشاهدة ذلك وهو يحدث. لكن تلك هي التحديات التي سيواجهها المؤتمر حالياً؛ أما بقيتنا في العالم الخارجي فسنراقب كيف سيتم، من ناحية، دفع الإمكانيات الكامنة في هذا التغيير الإيجابي الذي تشهده الولايات المتحدة والساحة العالمية إلى أقصى حد، في الوقت الذي يجري فيه الدفاع، بطبيعة الحال، عن المصالح الأمنية الوطنية الحيوية لكل واحد منا، من الناحية الأخرى.

وأعتقد أنه علينا أن نتجنب الوضع الذي نشأ في أعقاب انفراج محتمل آخر، حدث في ريكيافيك، في عام ١٩٨٦، حيث عاد بعض الناس وهم بالفعل سعداء لأنه لم يُصنع اختراق. لذا من الواضح أنه في الوقت الذي سترتب على مؤسساتنا ونظمنا أن تكفل الاستمرار في ضمان المصالح الوطنية ومصالح الدول على المدى الطويل، أعتقد أن على جيلنا أيضاً أن يمسك بالإمكانيات الكامنة التي انفتحت أمامه في هذه اللحظة مع بزوغ تلك التغييرات السياسية.

وتتعلّق الفكرة الثانية والأخيرة التي أودّ أن أشاطركم إياها بالخطأ الآخر الذي علينا أن نتجنبه، وهو اللجوء، بشكل أو بآخر، إلى تكرار الخبرات السلبية التي شهدتها السنوات الأولى من القرن الحادي والعشرين، التي تنفرد فيها دولة واحدة أو دولة أخرى بكونها تحافظ على مسار وجودي؛ وفي هذه المرّة، بات واضحاً أنه جاء دور دولة غير الدولة التي استُهدفت في أوائل القرن الحادي والعشرين، وذلك عندما بدأ يتكشف نوع من عقلية راكبي عربة السيرك، إن لم تكن عقلية غوغاء الإعدام من غير محاكمة. فإن من شأن هذا النوع من النهج أن يفسد الإمكانيات الإيجابية التي نعثر عليها حالياً في ساحة نزع السلاح؛ لذا علينا أن نكون، من ناحية، مثاليين للغاية في الإمساك بالإمكانيات الكامنة، وأن نكون، من الناحية الأخرى، حكماء وواقعيين تماماً في معايرة مواقفنا وفي الجمع بين الحوافز والمثبطات التي نخرج بها من أجل أن نؤثّر في سلوك أي دولة من الدول. وعلينا، في الأوقات كافة، أن نتجنّب الأخطاء الناجمة عن ممارسة الأحادية وفرض الأشياء فرضاً، حتى وإن بدا فرضها على نحو متعدّد الأطراف.

وبالتالي، أعود إلى القول، مرّة أخرى، إنني سأشعر بالأسف لعدم وجودي هنا لكي أتمنّع بالجلوس في مقعد بالصف الأول على جانب الحلبة في الوقت الذي تتكشف فيه تلك التغيّرات، لكنني أشعر بالسعادة لأنه كان لي شرف المشاركة مع الوفود في هذا المؤتمر، فتتقّفت من خلال تلك الشراكة، وكان لي شرف حضور لحظة إزالة الجمود عن العمل المكرّس له هذا المؤتمر.

**الرئيسة (تكلمت بالإنكليزية):** شكراً لك، السفير جاياتيليك، على بيانك وتأمّلاتك؛ وأعرب لك، من جديد، عن تمنياتي الحارة للغاية لك في خطواتك المقبلة. وأعطي الكلمة الآن إلى المتكلّم التالي على قائمتي، وهو ممثل كولومبيا.

**السيد أفيلا كومانشو (كولومبيا) (تكلم بالإسبانية):** بما أن وفد كولومبيا يأخذ الكلمة للمرّة الأولى في ظلّ قيادتكم، اسمحي لي بأن أبدأ بتهنّئتكم على تولّيكم هذا المنصب المهم وأؤكد لك أنك ومنتدى الرؤساء الستة تحظيان بكامل دعمنا.

وتودّ المجموعة التي أنتمي إليها أن تعرب عن تقديرها للعمل الذي أنجزه سفير سري لانكا، السيد دايان جاياتيليك، الذي ساهم خلال الفترة التي أمضاها في هذا الحفل مساهمة رائعة بأفكاره ذات الأهمية في سبيل تسيير العمل بصفته المنسّق المعني بالبند ٦ من جدول أعمال مؤتمر نزع السلاح، بعنوان البرنامج الشامل لنزع السلاح.

السيد السفير، نودّ اليوم أن ننوّه بأفكارك ومساهماتك المفاهيمية التي عملت إلى حدّ كبير جداً، جنباً إلى جنب مع قدراتك الدبلوماسية، على إثراء مضمون المناقشات التي أجريناها في هذا الحفل.

ونتمنى أيضاً لك ولأسرتك كل التوفيق في مهامّك مستقبلاً.

وأخيراً، نودّ أن نرحّب بسفيرة نيوزيلندا التي تتولّى منصبها، وأن نعرب أيضاً عن ترحيب حار جداً بسفير بنغلاديش وممثلها الدائم، السفير عبد الحنّان، الذي يتولّى مهامّه الجديدة، وأن نوّكد من جديد أنك تحظى بالدعم الكامل من المجموعة في بداية العمل الذي ستضطلع به قريباً.

**الرئيسة (تكلمت بالإنكليزية):** أشكر ممثل كولومبيا على بيانه. وأعطي الكلمة الآن إلى ممثل البرازيل.

**السيد ماسيدو سواريس (البرازيل) (تكلم بالإنكليزية):** سيدي الرئيسة، بعد انتهاء العطلة، نتناول بأمل متجدّد الجزء الأخير من دورة مؤتمر نزع السلاح لعام ٢٠٠٩. ويتعزّز هذا الشعور بواقع وجودك معنا، بما لديك من حكمة ومعرفة، على رأس هذه الهيئة. وأودّ، أولاً، أن أوجه كلمة إعجاب وتحيّة وداع إلى السفير جاياتيليكّا، الذي ينتمي إلى بلد قديم يتسم بالأهمية في عديد من الجوانب، فنجد فيه الناس يحملون أسماء من البرتغال ومن هولندا ومن المملكة المتحدة؛ وهو بلد نجح في مزج جميع المساهمات التي قدّمها أولئك الناس. والسفير جاياتيليكّا يُظهر ذلك فيما لديه من معرفة. لقد أعجبت على وجوه الخصوص بمعرفته بعلماء اجتماع بارزين برازيليين ومن أمريكا اللاتينية. وهذا مثال على مستوى التعليم فيما بين بلدان الجنوب الذي يفتقر إليه العديد منا في بعض الأحيان. وأودّ أيضاً أن أوجّه كلمة ترحيب إلى السفارة هيغي والسفير حنّان.

لقد مضى شهران منذ أن اتفقت جميع الدول الأعضاء في مؤتمر نزع السلاح على اعتماد الوثيقة CD/1864 - وفقاً للقاعدة ٢٨ من نظامنا الداخلي - التي تتضمن برنامج عمل المؤتمر. ولاقي القرار الوارد في تلك الوثيقة الترحيب في جميع أنحاء العالم باعتباره حدثاً في غاية الأهمية في مجال العلاقات الدولية المتعدّدة الأطراف. وتظهر إمكانية اتخاذه بعد تلك السنوات الطويلة من الجمود أن مناخاً جديداً بدأ يسود في المجتمع الدولي حيث الميدان المركزي للسلام والأمن.

ويشكّل مؤتمر نزع السلاح النقطة المحورية التي من شأنها أن تكفل حقيقةً هبوب رياح التغيير. ويُعدّ اختفاء الأسلحة النووية الشرط النهائي لمنع تدمير البشرية. وعلى الرغم من أهمية المفاوضات الثنائية، فإنه في هذا الحفل المتعدّد الأطراف من المفترض أن تفضي المفاوضات إلى إرساء الأساس السياسي والقانوني الواسع لترع السلاح العام والكامل. وإذا شئنا أن نتردّ في الماضي قدماً فذلك عائد إلى أننا مصابون بالشلل بفعل الخوف، وسيتواصل هذا الشعور في الهيمنة على العلاقات الدولية مولّداً عواقب واسعة النطاق.

وتتيح الظروف الدولية الحالية فرصة مواتية خصوصاً للمناقشات بشأن مسألة نزع السلاح النووي. كما يتيح هذا المناخ دفعة جديدة للمؤتمر؛ ويمكن، في الوقت نفسه، تعزيز هذا المناخ بإجراء مناقشاتنا في هذه الحفل التفاوضي المتعدّد الأطراف الوحيد المعني بتزع السلاح.

وإذا لم ننجح في اتخاذ قرارات خلال الدورة الحالية، فثمة مخاطر واضحة تنذر بفقدان الزخم في العملية الجارية الرامية إلى إعادة تنشيط مسألة نزع السلاح في إطار جدول الأعمال الدولي.

ويتمثل التأثير العملي لبرنامج العمل المعتمد في أنه يمكن المؤتمر من بدء المفاوضات بشأن بند واحد محدّد من بنود جدول الأعمال والاضطلاع بمناقشات موضوعية على البنود الأخرى. ومن الواضح أن النتيجة التي تخلص إليها المفاوضات والمدة الذي تصل إليه المناقشات يتوقّفان على الإرادة السياسية لجميع الدول وعلى قدرة وتفاي تمثيلها. وليست هذه الأمور برمتها خاضعة لسيطرتنا. بيد أن ما في أيدينا حقيقةً هو القدرة على البدء بتنفيذ برنامج العمل. فليس ثمة سوى بضعة تدابير علينا أن نتفق عليها وهي تدابير قد تتطلب وقد لا تتطلب الكثير من المناقشة أو حتى إجراء مناقشة مطوّلة.

ويرى وفد البرازيل أنه ينبغي استكمال الترتيبات اللازمة لوضع برنامج العمل موضع التنفيذ العملي في غضون شهر آب/أغسطس الجاري من أجل أن ينعكس هذا الجهد في تقرير مؤتمر نزع السلاح إلى الجمعية العامة. وسيكون الفشل في القيام بذلك غير مفهوم بالنسبة للعالم بأسره، فضلاً عن كونه غير لائق إلى حدّ ما.

ومن المفهوم للمرء أن يحدث تردّد بشأن محتويات برنامج عمل ما وحيال الفرصة المتاحة لاعتماده. بيد أنه الآن وبعدم قرّرت الدول اجتياز هذه النقطة، يستحيل على المرء أن يتصور أسباباً وحيية لعدم الشروع في تنفيذه.

وأتوقع أن تلك الاعتبارات لا موجب لها في الواقع وأن السيناريو العادي سيكشف وهو أننا سنمضي قدماً وفقاً للقرار الذي اتخذناه في أيار/مايو الماضي.

ويدرك وفدي إدراكاً تاماً أنه يجب على المؤتمر، وفقاً للنظام الداخلي، أن يعتمد سنوياً جدول أعمال وبرنامج عمل، في بداية دورته. وإني أيضاً متأكّد من أنه يتعيّن علينا ألا نبذّ الجهود الكبيرة التي تم بذلها في هذا العام وأنا سنشرع في بداية مبكّرة في عملنا الموضوعي الفعلي.

فالقاعدتان ٢٧ و ٢٨ من النظام الداخلي للمؤتمر تقضيان بأن يعتمد المؤتمر، في بداية كل دورة سنوية، جدول أعماله وأن يضع، على هذا الأساس، برنامج عمله. بيد أنه لا أحد يستطيع أن يستنتج من هاتين القاعدتين أنه لا بد للمؤتمر كل عام أن يعود إلى المربع الأول فيجعل كل من أنجز في العام السابق كأنه شيء لم يكن. فأعمال مؤتمر نزع السلاح هي عملية مستمرة، واختتام دورة سنوية من الدورات لا يحلّ أو يبطل التقدّم المحرز، مثل التقدّم الذي أحرزناه في أيار/مايو الماضي.

وذلك هو السبب الذي حدا بوفدي إلى الاعتقاد أنه لا بد لنا، بطريقة ما، أن نفهم استمرارية الإنجازات التي حقّقناها خلال عام ٢٠٠٩.

أما بقدر ما يتعلق الأمر ببدء عملنا الموضوعي خلال الأسابيع المتبقية من الدورة الحالية، تثنى البرازيل على جهودك، سيدتي الرئيسة، لاضطلاعك بمشاورات واسعة النطاق من أجل احتواء جميع المخاوف والحساسيات، بما يتيح لنا، بالتالي، اتخاذ القرارات اللازمة في نهاية الأمر لتنفيذ برنامج العمل.

**الرئيسة (تكلمت بالإنكليزية):** أشكر ممثل البرازيل على بيانه، وأعطي الكلمة الآن إلى ممثلة نيوزيلندا.

**السيدة هيغي (نيوزيلندا) (تكلمت بالإنكليزية):** سيدتي الرئيسة، اسمحي لي في البداية بالقول كم أنا مسرورة بأن زميلة لي قادمة عبر بحر تاسمان ترأس هذه الجلسة التي ستبقى في ذاكرتي، ذلك لأنها المرة الأولى التي أحضر فيها مؤتمر نزع السلاح. وأود أيضاً أن أعرب عن تحياتي للسيد سيرجي أوردجونيكيدزه، الأمين العام للمؤتمر والممثل الشخصي للأمين العام للأمم المتحدة. وأتطلع إلى العمل معه ومع فريق العمل المعاون له خلال فترة وجودي في جنيف. كما أغتنم هذه الفرصة لأشكر جميع الزملاء هنا على كلمات الترحيب الرقيقة التي أعربوا عنها تجاهي بمناسبة بدء اضطلاعي بمهام منصبي الجديد. وأتطلع إلى العمل معهم جميعاً في سبيل إحراز تقدّم بشأن جدول أعمال نزع السلاح وعدم الانتشار.

وعندما قدّمت وثائق اعتماداتي في الأسبوع الماضي إلى الأمين العام للمؤتمر، أبدى ملاحظة تفيد باعتقاده أن التفاؤل هو شرط أساسي مهني مفترض توفره بالنسبة للدبلوماسيين في المجالات المتعددة الأطراف. بيد أنني عندما انظر إلى الوراء على مدى العقد الماضي، أتساءل كيف أمكن الزملاء هنا، وغيرهم من دعاة نزع السلاح وعدم الانتشار، المحافظة على كثير من الشعور بالتفاؤل. ويشاطر النيوزيلنديون الكثيرين الشعور بالإحباط حيال الجمود في مناقشات مؤتمر نزع السلاح وحيال عدم إحراز تقدّم بشأن القضايا المهمة المدرجة على جدول أعمالنا.

لكن التصريحات الصادرة عن قادة العالم في الأشهر الأخيرة بشّرت بمستوى جديد من المشاركة. فعلى الجبهة النووية، كانت بمثابة موسيقى شتّت آذان النيوزيلنديين الالتزامات الإيجابية الأخيرة بتحقيق عالم خال من الأسلحة النووية. ونحن نتابع باهتمام المناقشات الثنائية الجارية بين الولايات المتحدة والاتحاد الروسي بشأن اتفاق يخلف معاهدة تخفيض الأسلحة الهجومية الاستراتيجية والحدّ منها (ستارت ١). ويشكّل خطوة مهمة التفاهم المشترك الذي تم التوصل إليه في الشهر الماضي بشأن إطار جديد لهذا الاتفاق؛ ونحن نعول على كلا الجانبين التحليّ بالجرأة والطموح وهما يمضيان قدماً.

ويُعدّ إنشاء اللجنة الدولية المعنية بعدم الانتشار ونزع السلاح النوويين من قبل حكومتَي أستراليا واليابان، في العام الماضي، مساهمة ذات شأن في الجهود الرامية إلى تصوّر الطريق الكفيل بتحقيق التقدّم إلى الأمام بشأن نزع السلاح وعدم الانتشار النوويين.

وسيهلّ علينا قريباً موعد مؤتمر استعراض معاهدة عدم الانتشار لعام ٢٠١٠. وستعمل نيوزيلندا من أجل تحقيق نتيجة ناجحة وذات مغزى تفضي إلى تعزيز المعاهدة وتقرّبنا أكثر فأكثر من تحقيق عالم خالٍ من الأسلحة النووية.

ودعماً لمعاهدة عدم الانتشار، تنشط نيوزيلندا في العمل بشأن طائفة من القضايا ذات الصلة، بما في ذلك ترويج بدء نفاذ معاهدة الحظر الشامل للتجارب النووية وتحسين حال تدابير الشفافية وبناء الثقة فيما يتعلق بالأسلحة النووية، والدعوة إلى تأهّب تشغيلي أدنى مستوى لمنظومات الأسلحة النووية.

وتشكّل الوكالة الدولية للطاقة الذرية (الوكالة) دعامة أساسية لنظام عدم الانتشار، وهي تؤدّي دوراً أساسياً في تنفيذ المعاهدة. ونحن في الوقت الراهن عضو في مجلس محافظي الوكالة ونأخذ هذه المسؤولية على محمل الجدّ. وطلبت مجموعتنا الإقليمية، وهي مجموعة جنوب شرق آسيا والشرق الأقصى للمحيط الهادئ، من نيوزيلندا، أن تأخذ دورة المجموعة في تولّي رئاسة المؤتمر العام للوكالة هذا العام. ونحن على أهبة الاستعداد للقيام بذلك.

وتركّز الجهود التي تبذلها نيوزيلندا في مجال بناء القدرات الوطنية المتصلة بعدم الانتشار، بصورة رئيسية، على منطقتنا الذاتية، أي منطقة المحيط الهادئ، من أجل العمل، بوجه خاص، على تعزيز الامتثال لقرار مجلس الأمن ١٥٤٠ (٢٠٠٤). ونحن نؤيّد بشدّة، كذلك، مبادرات مكافحة الانتشار - واسمحوا لي بالقول يا له من سرور بالنسبة لي على الصعيد الشخصي أنّي تولّيت قيادة وفد نيوزيلندا على مدى السنوات الأربع الماضية إلى اجتماعات المبادرة الأمنية لمكافحة الانتشار؟

وبطبيعة الحال، يجب ألاّ تحلّ رغبتنا في منع انتشار أسلحة الدمار الشامل محل الجهود الرامية إلى التقليل إلى أدنى حدّ من الأضرار الإنسانية جرّاء الأسلحة التقليدية. ففي وقت لاحق من هذا العام، سيُعقد في كولومبيا المؤتمر الثاني لاستعراض اتفاقية حظر الألغام المضادة للأفراد. ويمثّل هذا المؤتمر الاستعراضي معلماً مهماً في حياة الاتفاقية، وستعمل نيوزيلندا من أجل التوصل إلى نتيجة ذات منحنى عملي تتسم بالمتانة. ويسرّنا على وجه الخصوص أن المؤتمر الاستعراضي سيتناول مسألة تقديم المساعدة إلى الضحايا كموضوع مركزي.

وثمة معلم آخر مهم في جدول أعمال نزع السلاح سيتم بلوغه في هذا العام إذا ما حقّقنا، كما هو مرجّح، عدد التصديقات اللازمة لبدء نفاذ اتفاقية الذخائر العنقودية. أما من جانب نيوزيلندا، قام برلماننا في الأسبوع الماضي بالقراءة الأولى للتشريعات التنفيذية اللازمة، ويأمل وزير نزع السلاح والحدّ من التسلّح في أن تكون نيوزيلندا قادرة على الانضمام إلى الـ ٣٠ دولة المصدّقة على الاتفاقية، فيبدأ نفاذ المعاهدة. وإنّي متأكّدة من أنّي سأحظى بدعمك، سيديّ الرئيس، في تذكير الزملاء هنا بالمكاسب الإنسانية المهمة التي تكفلها هذه الاتفاقية وفي دعوة من لم يوقعوا بعد عليها أن ينظروا في القيام بذلك.

كما ستتأثري منافع إنسانية كبيرة جداً من معاهدة تُعنى بتجارة الأسلحة. وما زالت نيوزيلندا تؤمن بأن التوصل إلى اتفاق شامل وملزم قانوناً يحدد معايير عالمية لتصدير واستيراد ونقل الأسلحة التقليدية فات زمن على موعد تحقيقه. ونأمل في أن تأذن الجمعية العامة، في العام الحالي، ببدء المفاوضات ذات الصلة.

وما أوردته آنفاً هو بمثابة لقطة فوتوغرافية تقدم صورة عن الأولويات الحالية لنيوزيلندا فيما يتعلق بمسائل نزع السلاح والحد من التسلح وعدم الانتشار. وانتقل الآن إلى تناول القضايا المدرجة على نحو أكثر دقة على جدول أعمال مؤتمر نزع السلاح.

لقد استجاب المؤتمر لتنشيط بيئة نزع السلاح وبدا هذا واضحاً في الأشهر الأخيرة تزامناً مع الاتفاق التاريخي الذي تم التوصل إليه في أيار/مايو بشأن برنامج عمل. وقد رُحّب بهذا القرار عالمياً من قبل الحكومات والمجتمع المدني؛ وعلينا أن نحرص على تلبية توقعاتهم بإثبات أننا بنتنا قاب قوسين أو أدنى من بدء العمل الموضوعي.

وإذ أتوحي العمل وفق نصيحة الأمين العام، أوردجونيكيدزة، وهي أن الدبلوماسية المتعددة الأطراف تتطلب التفاؤل، فلعلّي أيضاً أعلّق على ذلك بالقول إنني استمدت شعوراً بالارتياح من كون القرار التاريخي المفصلي الذي اتخذته المؤتمر في ٢٩ أيار/مايو مرقماً بالعدد "١٨٦٤". ولعلّي أذكر الزملاء في جنيف بأن عام ١٨٦٤ هو العام الذي اعتمدت فيه أولى اتفاقيات جنيف على الإطلاق. وبقدر ما بشرت تلك المعاهدة بالذات - في عام ١٨٦٤ - بالقانون الإنساني الدولي التي هي على قدر كبير من الأهمية ووضعت حجر الأساس لاتفاقيات جنيف لعام ١٩٤٩ البالغة الأهمية، نأمل في أن يكون للوثيقة CD/1864 تأثير مماثل وهو أن تفضي إلى نتائج موضوعية تفتح آفاقاً جديدة.

ونحث جميع الوفود الآن على إبداء المرونة وعلى دعم الإطار اللازم لتنفيذ القرار الوارد في الوثيقة CD/1864. ولا بد من الثناء على الرؤساء الستة لاضطلاعهم بمشاورات مستفيضة خلال العطلة الصيفية فأوصلونا إلى هذه النقطة. ويتيح الإطار قيد المناقشة التعامل على نحو متوازن وعادل مع القضايا المدرجة على جدول أعمال المؤتمر، وذلك تحت إشراف فريق من الزملاء المؤهلين تأهيلاً جيداً.

أما بالنسبة لنيوزيلندا، ستكون المفاوضات بشأن معاهدة تحظر إنتاج المواد الانشطارية لأغراض الأسلحة النووية محور تركيز رئيسياً في جدول أعمال المؤتمر. لقد أيدنا منذ فترة طويلة البدء بهذه المفاوضات. ولكننا أيضاً سننخرط في جوهر القضايا الأخرى الواردة في الوثيقة CD/1864، التي هي الأخرى مهمة بالنسبة للأمن العالمي. وسنشارك بهمة في الفريق العامل المعني بنزع السلاح النووي. ونتطلع إلى أتباع وسائل متبادلة مثمرة ومنتجة بشأن الضمانات الأمنية السلبية ونظراً لمهتمين بالمناقشات الدائرة بشأن منع سباق التسلح في الفضاء الخارجي، فضلاً عن البنود الأخرى المدرجة على جدول أعمال المؤتمر.

سيدتي الرئيسة، غني عن القول إنه يمكنك التعويل على قوة دعم نيوزيلندا لك وتعاونها معك فيما تبذلين من جهود لتوجيه هذه الهيئة نحو العمل الموضوعي.

**الرئيسة (تكلمت بالإنكليزية):** أشكر ممثلة نيوزيلندا على بياها. وأعطي الكلمة الآن إلى المتكلم التالي على قائمتي، وهو ممثل الاتحاد الروسي.

**السيد لوشينين (الاتحاد الروسي) (تكلم بالروسية):** بادئ ذي بدء، نود أن نعرب عن أسفنا لأن سفير سري لانكا، دايان جاياتيليك، ينهي مهمته في جنيف. فخلال عامين من العمل في جنيف، اكتسب السفير جاياتيليك سمعة جيدة للغاية، بما في ذلك في مؤتمر نزع السلاح. فهو دبلوماسي من ذوي المهارات العالية ومثقف للغاية ولديه معرفة عميقة بالعلاقات الدولية؛ وهو في غاية النشاط والحيوية ولديه وجهات نظر شخصية ذاتية حيال الأحداث، بما في ذلك الأحداث الخطيرة للغاية في بلده. وفي الوقت نفسه، أنجز قدراً كبيراً من العمل، سواء، بطبيعة الحال، بالنسبة لبلده، أو بالنسبة، أيضاً، لتعزيز التعاون الدولي. وإننا سنفتقدك، عزيزي دايان. ونتمنى لك كل النجاح ونأمل في أن نراك من جديد. ونرحب أيضاً بالسفيرين الجديدين لبنغلاديش ونيوزيلندا ونود أن نؤكد لكما، أيها الزميلين العزيزين، استعدادنا للعمل معكما.

سيدتي الرئيسة، يرحب الوفد الروسي بتولييك منصب الرئيس ويتمنى لك النجاح في عملك، خصوصاً في هذه المرحلة الحاسمة للغاية من أعمال المؤتمر. ونود أن نؤكد لك تعاوننا معك ودعمنا الكامل لك.

ونلاحظ بارتياح خاص أن مؤتمر نزع السلاح - خلافاً للحال في السنوات العديدة السابقة - يدخل الجزء الأخير من دورته السنوية ومعه برنامج عمل. فهذا إنجاز كبير ومهم. ونحن ممتنون لجميع الرؤساء الستة، وبخاصة سفير الجزائر، الذين قدّموا مساهمة مهمة بهذا القدر في تحقيق توافق في الآراء. ونحن على يقين أنه سيتم التغلب على العقبة الصغيرة في حسم القضايا الإجرائية المتبقية وأنا سنكون قادرين على مباشرة العمل الموضوعي قبل نهاية دورة العام الحالي.

سيدتي الرئيسة، نود أن نشكرك وزملاءك في منتدى الرؤساء الستة على ما بذلتم من جهود دؤوبة للعثور على سبيل للخروج من الوضع الراهن وذلك من خلال إجرائكم مشاورات في فترة ما بين الدورتين. فلدى الوفد الروسي اهتمام بتجديد النشاط التفاوضي في محفلنا هذا، حيث سيكون لنتائجه تأثير مباشر على تعزيز الأمن الدولي.

ونحن جميعاً نحتاج إلى مؤتمر عامل؛ ومن المهم، بطبيعة الحال، عدم جعل أنشطته أكثر تعقيداً جرّاء مختلف أنواع النزاعات، بما في ذلك النزاعات المسلحة، التي يثيرها في بعض الأحيان سياسيون لا يتحسّسون المسؤولية، كما كانت الحال في آب/أغسطس من العام الماضي.

وفي غضون أيام قليلة سيكون قد مضى عام كامل منذ تعرّضت بلدة تشيخينغالي المسالمة، عاصمة أوسيتيا الجنوبية، وكذلك رجال حفظ السلام الروس، إلى هجوم غادر من جانب جورجيا. لقد مثّلت الأحداث التي حدثت في تلك الأيام اضطراباً كبيراً، ليس ما وراء القوقاز فحسب، بل على نطاق العالم بأسره. وقبل عام، كنا قد شدّدنا بوجه خاص في مؤتمر نزع السلاح على خطر زعزعة الاستقرار جرّاء إرسال شحنات الأسلحة إلى مناطق النزاع. ولكن ماذا نرى اليوم؟ ما زالت مستمرة شحنات الأسلحة إلى منطقة النزاع المحتملة فيما وراء القوقاز. وبعد فترة وجيزة من الحيرة، بدأ رئيس جورجيا ساكاشفيلي، من جديد، بإلقاء خطب انتقامية. وكان أخطر ما شهدته الآونة الأخيرة هو ما وقع في الأيام الأخيرة أيضاً. وتعرّض بلدات وقرى في أوسيتيا الجنوبية كل يوم تقريباً لإطلاق نار من الأراضي الجورجية. ولدينا معلومات تؤكد نية تبليسي إحياء الذكرى السنوية لعدوانها - أعني عدوانها الفاشل - بارتكاب استفزازات واسعة النطاق، بما في ذلك استخدام الأسلحة. ومن الواضح أن نظام ساكاشفيلي ومن يساندونه لم يكونوا حتى قادرين على استخلاص الاستنتاجات الصحيحة من المغامرة التي شهدتها العام الماضي. وكما يقول المثل، فهم لم يتعلّموا درسهم. ومع ذلك، يجب أن يكون واضحاً للجميع أن ليس ثمة بديل معقول آخر سوى التسوية السياسية السلمية للنزاعات.

وما هو في منتهى الأهمية الآن ضرورة القيام ببحث مشترك ومخلص عن سبل حلّ هذه المشاكل. وفي هذا السياق، ينبغي لي أن أشير إلى مثال التعاون الفعّال والعملية بين روسيا والاتحاد الأوروبي في ظلّ رئاسة فرنسا. لقد كان هذا النوع من التعاون عاملاً مهماً في تحقيق الاستقرار فضلاً عن إتاحتها إمكانات كبيرة للمنطقة الأوروبية - الأطلسية بأكملها. ويؤكد هذا المثال ضرورة وإمكانية إبرام معاهدة أمنية أوروبية جديدة، التي كان الرئيس د. أ. ميدفيديف قد طرح الفكرة المتعلقة بها.

وإذا كنّا نشير إلى أحداث العام الماضي، فذلك للسبب البسيط وهو أن الوضع القائم يبعث حقاً على القلق؛ ولا بد من تقييم الأحداث التي وقعت في آب/أغسطس من العام الماضي بطريقة موضوعية وهادئة ولا بد أيضاً من استخلاص الاستنتاجات الصحيحة. بيد أنه إذا لم يحدث ذلك وحاول المتهورون في تبليسي إحياء الذكرى السنوية لفشل عدوانهم ضدّ أوسيتيا الجنوبية مع قعقعة السلاح وعلى مختلف مستويات الاستفزاز، فإنهم سيلاقون صدّاً حاسماً وقوياً. ويحدونا الأمل في أن يمر آب/أغسطس ٢٠٠٩ بسلام وبدون استفزازات أو حوادث.

كما نأمل، سيدتي الرئيسة، في أن تُكلّل جهودك بالنجاح في سبيل إيجاد حلول مقبولة للجميع وأن يكون المؤتمر قادراً على بدء عمله الموضوعي في أقرب وقت وبالتحديد في آب/أغسطس من هذا العام.

الرئيسة (تكلمت بالإنكليزية): أشكر ممثل الاتحاد الروسي على بيانه، وانتقل الآن إلى المتكلم التالي المدرج على قائمتي، وهو ممثل بنغلاديش، لكن، قبل أن أعطيك الكلمة، اسمح لي بأن أغتنم هذه الفرصة لأرحب بك ترحيباً حاراً للغاية، وبخاصة أن هذا اليوم يشهد على ما يبدو تجلّي ظاهرة التقابل في المواقع الجغرافية لبلدان القادمين والمغادرين من الممثلين. إن لك صلة وثيقة للغاية بأستراليا، وفعلياً بسلك الخدمة الخارجية الأسترالية؛ وبالتالي، أشعر بالسرور لرؤيتك هنا في المؤتمر، وأودّ أن أغتنم هذه الفرصة أيضاً بصورة رسمية لأؤكد قوّة دعمنا لك وتعاوننا معك. السفير حثان، أعطيك الكلمة.

السيد حثان (بنغلاديش) (تكلم بالإنكليزية): سيدتي الرئيسة، اسمحي لي بأن أعرب في البداية عن أسفي لمغادرة السفير دايان جاياتيليك. وأتمنى له كل النجاح في مساعيه المستقبلية. وأتمنى له ولأسرته كل الخير. كما أرحب بسفيرة نيوزيلندا الجديدة وأتطلع إلى العمل معها.

وبما أن هذه هي المرّة الأولى التي أحاطب فيها مؤتمر نزع السلاح بعد أن تولّيت مسؤولية الممثل الدائم لبنغلاديش، اسمحي لي بأن أهنيك على توليك رئاسة المؤتمر. وأرجو أن تطمئنّي لاستمرار تعاوننا معك ومع سائر الأعضاء في المؤتمر.

وأودّ أن أشكر الممثلين والزلاء الذين رحّبوا بي في هذه الهيئة. وإني شخصياً سعيد للغاية وأشعر بالاعتزاز لكوني بينكم جميعاً، وأتطلع إلى تلقي تعاونكم ودعمكم الكريمين في سياق مفاوضاتنا بشأن نزع السلاح.

ويقدّر وفدي الدور الذي تؤدّيه أنت، سيدتي، بصفتك الرئيسة، فضلاً عن تقديره جهود سائر الأعضاء في منتدى الرؤساء الستة، بشأن إنهاء المأزق الذي طال أمده في المؤتمر. وتأمل حكومة بنغلاديش في أن يبدأ المؤتمر العمل الموضوعي قريباً. وكانت وزيرة خارجية بنغلاديش قد خاطبت مؤتمر نزع السلاح في شباط/فبراير الماضي، وتحدّثت بوضوح عن خيبة أملها إزاء عدم إحراز تقدّم. لذا من المشجّع أن نلاحظ أننا أحرزنا تقدّماً منذ شباط/فبراير. ونرى أن مؤتمر نزع السلاح بات قاب قوسين أو أدنى من التوصل إلى اتفاق بشأن كيفية تنفيذ برنامج العمل الوارد في الوثيقة CD/1864. ووفدي على استعداد للمضي قدماً. ونحن أيضاً واقعيون. ويحتاج المؤتمر إلى انضمام الجميع إلى الركب من أجل إحراز تقدّم ذي مغزى.

وفي هذا السياق، نقدّر غاية التقدير ما بذلته من جهود وكذلك جهود الرؤساء الآخرين من أجل التوصل إلى اقتراح من شأنه أن يراعي ما تبقى من مخاوف بطريقة مرضية. ونتطلع إلى تحقيق توافق في الآراء في وقت مبكر في هذا الصدد.

الرئيسة (تكلمت بالإنكليزية): أشكر ممثل بنغلاديش على بيانه. والمتكلم التالي المدرج على قائمتي هو ممثل إندونيسيا.

**السيد بوجا (إندونيسيا) (تكلم بالإنكليزية):** سيدي الرئيسة، بما أن هذه هي المرة الأولى التي أخذ فيها الكلمة في ظل رئاستك، اسمحي لي بأن أنضم إلى سائر الزملاء في تقديم تمانينا القلبية إليك لتوليّك رئاسة مؤتمر نزع السلاح وعلى ما تبذلون من جهود طيبة في سبيل دفع عمل المؤتمر إلى الأمام. ونحن نشعر بالثقة بأن المؤتمر سيكون ناجحاً، في ظل قيادتك القديرة، في تحقيق نتائج بناءة أكثر في نطاق الجهود المتصلة بترع السلاح.

لقد اعتمد مؤتمر نزع السلاح برنامج عمله في أيار/مايو ٢٠٠٩ وأثبت بذلك للعالم أن العمل الذي قام به على مدى السنوات الماضية أفضى إلى نتائج إيجابية. وكانت هذه النتيجة حصيلة واضحة لجهود مشتركة برزت فيها المناقشات والمشاورات والمرونة على أها السبيل الوحيد للتغلب على المشاكل. ولدينا أمل وطيّد في أن نتمكّن من الحفاظ على الزخم الناتج عن ذلك فنتفق على سبل المضي قدماً لتنفيذ ما جاء في الوثيقة CD/1864، وأودّ أن أوكد لك الدعم والتعاون الكاملين من جانب وفدي بما يساعدك على أداء مهامك.

واسمحي لي أيضاً بأن أعتنم هذه الفرصة لأعرب عن تأييدي البيان الذي أدلى به ممثل كولومبيا في وداع زميلنا الموقر السفير جاياتيليك، ممثل سري لانكا. وأودّ أن أشكر السفير جاياتيليك على تعاطفه وعلى ما بذله من جهود في هذا المحفل المهيّب كمنسّق للبند ٦ من جدول الأعمال، بشأن برنامج شامل لترع السلاح، في العام الماضي. وأخيراً وليس آخراً، أودّ أن أشكره على صداقته الودّية. وأتمنى له كل النجاح في مساعيه المستقبلية، وآمل أن تلتقي مساراتنا من جديد في السنوات المقبلة.

كما أودّ بإيجاز أن أعتنم هذه الفرصة لأرحّب بحرارة بممثلة نيوزيلندا وممثل بنغلاديش في نادينا.

**الرئيسة (تكلمت بالإنكليزية):** أشكر ممثل إندونيسيا على بيانه، وأعطي الكلمة الآن إلى آخر المتكلمين المدرجين على قائمتي، وهو ممثل الصين.

**السيد وان تشون (الصين) (تكلم بالصينية):** تنضم الصين إلى زملائنا في الإعراب عن عظيم أسفها لمغادرة السفير الموقر جاياتيليك. ولا يعود ذلك إلى حكمته وخبرته وعمق بصيرته وبلاغته فحسب، بل أيضاً إلى السبب الأهم وهو مساهماته في أعمال مؤتمر نزع السلاح وفي مجموعة الـ ٢١. وستذكّر هذه المساهمات، ونحن نتمنى له كل التوفيق في حياته ومنصبه الجديد.

ونودّ أيضاً أن نعلن بإيجاز أن وزير خارجية الصين، يانغ جيه تشي، سيخاطب المؤتمر الساعة العاشرة صباحاً في اليوم الثاني عشر من آب/أغسطس، لبيّن مواقف الصين إزاء مسألتي الحد من التسلّح وعدم الانتشار.

**الرئيسة (تكلمت بالإنكليزية):** أشكر ممثل الصين الموقر على بيانه، ويسرني سماع أن وزير خارجية الصين سيخاطب مؤتمر نزع السلاح.

وليس لدي مزيد من المتكلمين على قائمتي. وهل ثمة أي وفد يود أن يأخذ الكلمة في هذا الوقت؟ لا يبدو أن الحالة كذلك.

لقد اعتمد المؤتمر برنامج عمله، الوارد في الوثيقة CD/1864، في ٢٩ أيار/مايو، في ظلّ القيادة القديرة لزميلي في منتدى الرؤساء الستة وصديقي، السفير الجزائري، ممثل الجزائر. ومنذ ذلك الحين، يقوم الرؤساء الذين تعاقبوا على الرئاسة بمشاورات مستفيضة مع مجموعة واسعة من الوفود بشأن تنفيذ ذلك القرار، أي بشأن تعيين رؤساء الأفرقة العاملة والمنسّقين الخاصين، على نحو ما هو مبين في الوثيقة CD/1867، وبشأن الجدول الزمني للأنشطة، على نحو ما هو مبين في الوثيقة CD/1866/Rev.1. واقترح عدد من الوفود دمج الوثيقتين. ويبدو أن ذلك يحظى بموافقة واسعة النطاق؛ لذا أودّ أن اقترح المضي قدماً في أعمالنا على هذا الأساس.

وكانت وفود أخرى قد وجّهت الانتباه إلى بعض المبادئ التي تودّ أن تُؤخذ في الاعتبار في تنفيذ القرار، وهي تتعلق بتوضيح طرائق الشروع في الأعمال. وبصفتي رئيسة، وبمساعدة زملائي في منتدى الرؤساء الستة، أجرينا مشاورات مستفيضة مع مجموعة واسعة جداً من الوفود بشأن المسائل المذكورة. ويسرّني أن أبلغكم بأن تلك المشاورات كانت مفيدة ومثمرة وأنها توصّلنا الآن، على ما يبدو، إلى درجة عالية من التقارب. وتشمل تلك المبادئ، أولاً، تطبيق قاعدة توافق الآراء على أعمال الأفرقة العاملة والمنسّقين الخاصين، وهو ما يتسق مع النظام الداخلي؛ وثانياً، الأخذ بالمفهوم الداعي إلى تطبيق التناوب والتوزيع الجغرافي العادل على رؤساء الأفرقة العاملة والمنسّقين الخاصين، وهو ما سيكون متسقاً مع الممارسة العملية السابقة في المؤتمر؛ وثالثاً، ضرورة المحافظة على التوازن في معالجة بنود جدول الأعمال وفقاً للوثيقة CD/1864، على نحو ما هو مبين في مشروع الجدول الزمني للأنشطة. وستدرج هذه المبادئ، التي يبدو أن لا خلاف عليها وتحظى بتأييد عام، في مقدّمة قصيرة جداً لمشروع القرار، الذي سأطلب من الأمانة أن تعمّمه على جميع الوفود في نهاية هذه الجلسة.

وبالإضافة إلى ذلك، سأعمّم مشروع بيان رئاسي قصير يسعى إلى التعبير عن بعض القضايا الأخرى التي أثارها وفود. وكانت هذه القضايا هي الأخرى موضوع مشاورات واسعة جداً. وتتعلّق إحدى هذه القضايا بكيفية ضمان الاستمرارية ما بين عامي ٢٠٠٩ و٢٠١٠ دون استباق القرارات التي من الضروري أن يتّخذها مؤتمر نزع السلاح في عام ٢٠١٠ وفقاً للنظام الداخلي. ويُعبّر عن ذلك في البيان، بلغة مستمدّة من النظام الداخلي ومن التقارير السنوية المتعاقبة المقدّمة من المؤتمر إلى الجمعية العامة، بشأن دور الرؤساء القادمين والرؤساء المغادرين. وتتمثّل القضية الموضوعية الأخرى، التي يُعبّر عنها في البيان، في شكل إشارة إلى مخاوف الدول حيال أمنها الوطني؛ وهنا أيضاً استقيت اللغة المستخدمة في البيان من النظام الداخلي في هذه الفقرة.

أما الوثيقة CD/1866/Rev.1، بشأن الجدول الزمني للأنشطة، فقد وُضعت على أساس أننا سنبدأ العمل البارحة. فهي تتيح أربعة أسابيع للمداولات الموضوعية وثلاثة أسابيع للنظر في التقرير. ومع أننا نكون قد فقدنا أسبوعاً، فإن الجدول الزمني المنقح مطابق للجدول الزمني بصيغته الأولى فيما يخص فترة الأسابيع الأربعة المخصصة للعمل الموضوعي. فهذا العمل يبدأ فقط بعد أسبوع واحد لاحقاً وينتهي بعد أسبوع واحد لاحقاً أيضاً. والجدول الزمني نفسه لم يتغير باستثناء تعديل واحد طفيف في الجدولة اقترحتة الرئاسة النمساوية القادمة ولايتها من أجل تقديم موعد الجلسة الختامية للفريق العامل ٤ من فترة بعد ظهر يوم ٤ أيلول/سبتمبر إلى صباح ذلك اليوم لإتاحة عقد جلسة عامة محتملة بعد ظهر اليوم المذكور لغرض توزيع مشروع التقرير لدورة عام ٢٠٠٩. ويعني ذلك أنه لدينا الآن أسبوعان للنظر في التقرير. وينص النظام الداخلي على أن يكون التقرير متاحاً لجميع الدول الأعضاء في المؤتمر من أجل النظر فيه وذلك قبل أسبوعين الأقل من الموعد المقرر لاعتماده. وأكد لي زميلي النمساوي، الذي سيكون رئيساً في ذلك الوقت، أنه سيوزع مشروع التقرير وفقاً للنظام الداخلي لضمان توفر الوقت الكافي للوفود للتشاور مع عواصمها. ومرة أخرى، هذه قضية تشاورنا بشأنها على نطاق واسع؛ ويبدو أنه، في حين أعربت وفود عن مجموعة من وجهات النظر، كانت معظم الوفود مرتاحة للفكرة الداعية إلى توفير مزيد من الوقت للعمل الموضوعي، واضعة في الاعتبار أن رؤساء الأفرقة العاملة والمنسقين الخاصين سيحتاجون إلى بعض الوقت سواء للمناقشات الموضوعية أو لإعداد تقريرهم الخاص وفقاً للوثيقة CD/1864.

وقبل اختتام هذه الجلسة، سأطلب من الأمانة أن توزع مشروع القرار الوارد في الوثيقة CD/1870، بشأن تنفيذ القرار الوارد في الوثيقة CD/1864، ومشروع البيان الرئاسي الذي جئت على ذكره للتو. وبالنظر إلى أن الكثير من المحتويات ستكون مألوفة لديكم من خلال معرفتكم بالمشروعات السابقة، الواردين في الوثيقتين CD/1867 و CD/1866/Rev.1، وبالنظر إلى أنه تم الاضطلاع بمشاورات واسعة النطاق مع العديد منكم خلال فترة ما بين الدورتين، أمل في أن يكون المؤتمر في وضع يمكنه من اعتماد مشروع القرار المعني في وقت لاحق من هذا الأسبوع حتى يمكننا في النهاية - كما حثّ على ذلك عدد كبير من الوفود - أن نبدأ العمل. وبدلاً من فتح باب النقاش بشأن الوثائق في هذه المرحلة، أعتقد أنه من الأجدي اختتام هذه الجلسة حتى يُتاح للوفود الوقت الكافي لدراسة تلك الوثائق. وبصفتي كرئيسة، فيأتي، بطبيعة الحال، رهن تصرف أي دولة عضو تودّ أن تناقش معي تلك الوثائق.

وبذلك تُختتم أعمالنا لهذا اليوم. وتُرفع هذه الجلسة العامة.

رُفعت الجلسة الساعة ١١/٣٠